الفرح ويقول الهي مثلي يترك بلا عشاء ولا سراج بأي يد كانت مني فما زال يبكي
الى الصباح رضي الله عنه وروي عن الفضيل بن عياض نحو هذا ايضا وكان
علي بن بابويه الصوفي في الطواف فهجمت القرامطة على الناس فقتلوهم فاخذته
السيوف فلما وقع تمثل بهذا البيت

ترى المحبين صرعى في ديارهم ❊ كفتية الكهف لا يدرون ما لبثوا كم

واستشهد لبعض السلف ولد في الجهاد فجاء الناس يعزونه به فبكى فقال ما ابكي
على موته انما ابكي كيف كان رضاه عن الله حين أخذته السيوف وفي هذا يقول
القائل ❊ ان كان سكان الغضا رضوا بقتلي فرضى ❊ والله لا كنت لما يهوى الحبيب مبغضا
صرت لهم عبدا وما للعبد ان يتعرضا ❊

فصل ومما يستحليه المحبون لله اختيارهم الذل لهم على الشرف والخمول على الشهرة
وقال احمد ابن الحسين ما احب الله عبدا فاحب ان يعرف الناس مكانه
قال مخلد من عبد الله على المحبة لا يحب ان يرى خدمته سوى محبوبه
ابن ابي الحواري كل مطيع مستانس وكل عاص مستوحش وكل محب ذليل وكل
قال ذو النون خائف هارب وكل راج طالب وكان بشر يقول في دعائه اللهم انك تعلم ان الذل
احب الي من العز وان الفقر احب الي من الغنى واني لا اوثر على حبك شيا فسمعه
رجل فاخذه البكاء فقال اللهم انت تعلم اني لو علمت ان هذا ها هنا لم اتكلم
وسئل يوسف بن الحسين قال ما بال المحبين يتلذذون بالذل في المحبة فانشا
يقول ❊ ذل الفتى في الحب مكرمة ❊ وخضوعه لحبيبه شرف ❊
وفي هذا المعنى يقول القائل
مساكين اهل الحب حتى قبورهم ❊ عليها تراب الذل بين المقابر ❊
ويقول الآخر ❊ العز ذلي فلا تلمني ❊ ما تبتغي يا عذولي مني ❊
وقال جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال موسى عليه السلام الهي أين
ابغيك فاوحى الله اليه يا موسى ابغني عند المنكسرة قلوبهم فاني ادنو منهم
في كل يوم وليلة باعا ولولا ذلك لانهدموا قال جعفر فقلت لمالك كيف المنكسرة
قلوبهم فقال سالت الذي قرا في الكتب فقال سالت الذي سال عبد الله بن سلام
عن المنكسرة قلوبهم بحب الله جل جلاله عن حب غيره اخرجه ابراهيم بن الجنيد

الباب العاشر
في ذكر خوف المحبين العارفين وفضله على خوف
سائر الخائفين قال الله تعالى في حق الفجار كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
كلا

كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي
كنتم به تكذبون فوصفهم بان كسبهم ران على قلوبهم والران هو ما يعلو على
القلب من الذنوب من ظلمة المعاصي وقسوتها ثم ذكر جزاهم على ذلك وهو ثلاثة
انواع الحجاب عن ربهم ثم صلي الجحيم ثم التوبيخ فاعظم عذاب اهل النار
حجابهم عن ربهم عز وجل ولما كانت قلوبهم في الدنيا مظلمة قاسية لا يصل
اليها شي من نور الايمان وحقايق العرفان كان جزاهم على ذلك في الآخرة حجابهم
عن رؤية الرحمن قال بعض العارفين من عرف الله في الدنيا عرفه بقدر تعرفه اليه
وتجلى له في الآخرة بقدر معرفته اياه في الدنيا فراوه في الدنيا رؤية الاسرار و
يراوه في الآخرة رؤية الابصار فمن لا يراه في الدنيا بسره لا يراه في الآخرة
بعينه انتهى فخوف العارفين في الدنيا من احتجابه عن بصائرهم وفي الآخرة من
احتجابه عن ابصارهم ونواظرهم وكتب الاوزاعي الى اخ له اما بعد فانه قد احيط
بك من كل جانب واعلم انه يسار بك في كل يوم وليلة فاحذر الله والمقام بين يديه
وان يكون آخر عهدك به والسلام وكان عتبة الغلام يبكي بالليل ويقول
قطع ذكر العرض على الله اوصال المحبين ثم يحشرج البكاء حشرجة الموت ويقول
تراك مولاي تعذب محبك وانت الحي الكريم وبات ليلة بالساحل قائما يردد
هذه الكلمات لا يزيد عليها ويبكي حتى اصبح ان تعذبني فاني محب لك وان ترحمني
فاني محب لك وكان كهمس يقول في الليل اتراك تعذبني وانت قرة عيني
يا حبيب قلباه وكان ابو سليمان يبكي ويقول لئن طالبني بذنوبي لاطالبنه بعفوه
ولئن طالبني ببخلي لاطالبنه بجوده ولئن ادخلني النار لاخبرن اهل النار اني
كنت احبه واخذ هذا المعنى بعض الشعرا المتاخرين فقال

وحقك لو ادخلتني النار قلت ❊ للذين بها قد كنت ممن احبه ❊
وافنيت جسمي بالذنوب ان تعذب الاسى ❊ اذا كان من يهواه عليه يصبه ❊

وكان بعض المحبين عند قوم يبكون من الخوف فانشد

كلهم يعبدونك من خوف نار ❊ ويرون النجاة فضلا جزيلا ❊
او بان يسكنوا الجنان فيحظوا ❊ بروضة من رياضها سلسبيلا ❊
ليس لي في الجنان والنار رأي ❊ انا لا ابتغي بحبي بديلا ❊

فقيل له لو طردك ما كنت تصنع فقال